

دور المحافظ السياسي في تفعيل العمل العسكري لثورة التحرير الجزائرية (1956 - 1962م)
The role of the political commissar in activating the military action of the Algerian
Liberation Revolution (1956-1962)

✍ محفوط تاونزة

جامعة خميس مليانة (الجزائر)

taouanzamahfoud@yahoo.fr

✍ عائشة سبيحي *

المركز الجامعي بتيبازة (الجزائر)

Sbihiaicha1@gmail.com

المعلومات المقال	الملخص:
<p>تاريخ الإرسال: 2022/11/15</p> <p>تاريخ القبول: 2023/02/11</p> <p>الكلمات المفتاحية:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ الثورة الجزائرية ✓ مؤتمر الصومام 1956 ✓ جيش التحرير الوطني ✓ المحافظ السياسي 	<p>يتمحور المقال أساسا حول دور المحافظ السياسي في تفعيل العمل العسكري لجيش التحرير الوطني خلال فترة (1956-1962)، علما أن وظيفة المحافظ السياسي انبثقت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م في إطار هيكلية مختلف التنظيمات السياسية والإدارية للثورة وتعميمها، حيث تم ترسيم مهامه التي تصب في إطار التعبئة الشعبية وضمان التقاف الجماهير حول العمل الثوري، لذلك تشعبت الأدوار التي قام بها المحافظ السياسي ومست جوانب متعدّدة للثورة التحريرية؛ منها الجانب العسكري، حيث كان للمحافظ السياسي مساهمات فاعلة فيه من خلال التربية السياسية في أوساط جيش التحرير الوطني، والعمل الاستخباراتي والإشراف على التجنيد، الأمر الذي انعكس إيجابا على الأداء العسكري للمجاهدين ومنح دفعا قويا لثورة التحرير الجزائرية.</p>
Article info	Abstract:
<p>Received: 15/11/2022</p> <p>Accepted: 11/02/2023</p> <p>Key words:</p> <ul style="list-style-type: none"> ✓ Algerian Revolution ✓ the Soummam congress 1956 ✓ The National Liberation Army ✓ political commissar 	<p>The article mainly revolves around the role of the political commissar in activating the military action of the National Liberation Army during the period (1956-1962), bearing in mind that the function of the political commissar emerged from the Soumam Conference of August 20, 1956 AD within the framework of structuring and generalizing the various political and administrative organizations of the revolution, where his tasks were demarcated, which pour into The framework of popular mobilization and ensuring the rallying of the masses around the revolutionary action. Therefore, the roles played by the political conservative were diversified and affected various aspects of the liberation revolution; Including the military aspect, where the political governor had active contributions to it through political education among the National Liberation Army, intelligence work and supervision of recruitment, which reflected positively on the military performance of the mujahideen and gave a strong impetus to the Algerian liberation revolution.</p>

تمكّنت وحدات جيش التحرير الوطني من القيام بأعمال بطوليّة وحصد انتصارات ضدّ العدو الفرنسي وترسانته العسكرية، وصنعت بأقلّ الإمكانيات الحربية الفارق أمام أعتى وأقوى دولة استعمارية، وذلك بتضافر عدّة عوامل أبرزها احتضان الجماهير الشعبية للعمل الثوري والتفافها حوله وتقديم الدّعم اللوجستيكي، بفضل الدور التّعبيوي الفعّال الذي أدّاه المحافظون السياسيون في ربط الشّعب بالثورة، وتوعيته لخدمة أهدافها.

ولأنّ مناضلي الثورة التحريرية كانوا سياسيين وعسكريين في الوقت نفسه حيث اقتضت ظروف العمل الثوري الجمع بين الوجه العسكري للنضال والوجه السياسي، كان لزاما على المحافظ السياسي زيادة على الأعمال المتعددة التي كان يقوم بها الإسهام في العمل العسكري للثورة التحريرية الجزائرية. خاصة وأنه كان بمثابة همزة وصل بين المجاهدين والقيادة الثورية، لذلك كان يأخذ زمام المبادرة في الشؤون العسكرية من أجل تكيف وضعها مع متطلبات الكفاح الوطني ومصالح الثورة التحريرية.

تتمحور إشكالية المقال أساسا حول خلفيات مساهمة المحافظ السياسي في العمل العسكري للثورة التحريرية الجزائرية وانعكاسات ذلك على أداء المجاهدين في الميدان.

فما مظاهر إسهامات المحافظ السياسي في الميدان العسكري للثورة التحريرية؟

وفيم تمثّلت انعكاساتها على أداء جيش التحرير الوطني؟

وما مدى مساهمته في إحباط مخططات العدو وعملياته ضدّ الثورة؟

وما هي ردود الفعل الاستعمارية حيال ذلك؟

1. من هو المحافظ السياسي؟

يعتبر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م من أهمّ الانتصارات التي حقّقتها الثورة التحريرية، حيث خرج بقرارات كانت إلى حدّ بعيد في مستوى طموحات الشّعب الجزائري؛ منها استحداث مصالح الثورة وهيكلها، فأنشأ هيكل المحافظ السياسي الذي ورد تحت تسمية المفوض السياسي في وثيقة الصومام (شرفي، 2007، ص 443).

حيث حدّد في القسم الثالث من وثيقة مؤتمر الصومام المعنون "دور وسائل العمل والدّعاية" مهام

المفوضين السياسيين وهي:

- تنظيم الشّعب وإرشاده

- الدّعاية والأخبار

- الحرب المعنوية

- المالية والتّموين

- والمفوضون السياسيون يقدّمون آراءهم في جميع برامج النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني (المركز

الوطني للأرشيف، ص 8).

دور المحافظ السياسي في تفعيل العمل العسكري لثورة التحرير الجزائرية (1956-1962م)

وما يجب التنويه إليه هو تعدد التسميات التي أطلقت على المحافظ السياسي، حيث يُلقب في الوثائق الرسمية لقيادة الثورة برمز (C.P) اختصاراً لمصطلح commissaire politique (cheurfi, 2005, pp256-257)، وهي التسمية التي أصبحت متداولة بين المناضلين نطقاً وكتابة بحروف عربية (كوميسار بوليتيك). غير أنه ورغم تحديد مهام المحافظ السياسي وضبطها في مؤتمر الصومام 1956، إلا أن ظروف العمل الثوري وتحدياته دفعت بالعديد من المحافظين السياسيين إلى أخذ زمام المبادرة في العديد من الأحداث والمستجدات التي ترتبط بالشؤون التنظيمية والتعبوية، وبذلك تعددت صلاحياته وتوسعت (وعلي، 2011، ص53).

وما تجدر الإشارة إليه أن وظيفة المحافظ السياسي كانت قائمة قبل مؤتمر الصومام لاسيما في المنطقة التاريخية الثالثة، فحسب شهادة المجاهد محمد مرتاض¹ (مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ السياسي محمد مرتاض، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016/07/11) فإن قادة الثورة قد فكروا في وظيفة المحافظ السياسي تزامناً مع اندلاع الثورة التحريرية، لكن ما ميّز نشاطه خلال هذه الفترة أنه اقتصر على أماكن محدودة من التراب الوطني (المنطقة التاريخية الثالثة- القبائل)، كما أنه كان غير محدد الصلاحيات ومعالمه وأهدافه يكتنفها الغموض. (مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ السياسي محمد مرتاض، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016/07/11).

أخذت مهام المحافظين السياسيين في التوسع بمرور سنوات الثورة، فأضحوا يقومون بمهام عديدة، ففي الجانب السياسي العسكري أوكلت إليهم مهمة التربية السياسية، والإعلام والدعاية والإسهام في العمل الاستخباراتي والعسكري، أما بالنسبة لصلاحياتهم الإدارية فتمثلت خاصة في تنظيم الشعب وأحواله المدنية والتكفل بشؤونه القضائية، كما تكفلوا بالجانب الاقتصادي للثورة فيما تعلق بعملية التمويل والتأمين والإشراف على العمل الفلاحي وتنظيم الأسواق.

ضف إلى ذلك، فإن العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية كانت تحت إشراف المحافظين السياسيين كالتعليم والجانب الصحي، والتكفل بعائلات الأسرى والمجاهدين وضحايا القمع الاستعماري (Carton 3 R456: Idologie et programme du FLN 1954- 1962).

ولما كانت جبهة التحرير الوطني على إدراك تام بأهمية الدور الذي أضحى يؤديه المحافظ السياسي فهو بمثابة همزة وصل بين الشعب وقيادته الثورية؛ أصبحت تفكر ملياً قبل إسناد هذه الوظيفة لأي مناضل، فشمسية المحافظ السياسي ونظرة الشعب إليه كانت تؤثر كثيراً على اتجاه الشعب (موقفه من جبهة التحرير الوطني)؛ فإما يصبح مع الثورة أو ضدها (مجلة الجيش، 1979، العدد 188، صفحة 13)، فلجأت إلى وضع شروط ومراعاة جملة من المعايير التي يجب توفرها فيمن توكل له هذه المهمة، لعل من أبرزها: السمعة الطيبة بين السكان، والتاريخ النضالي، والمستوى التعليمي (إتقان الكتابة على الأقل) والشجاعة والإخلاص والحكمة

والدهاء... إلخ (مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ السياسي مصطفى شرشالي، بخميس مليانة، 2016/01/05).

يقول أحد المحافظين السياسيين في وصف مكانة دور المحافظ السياسي إبان الثورة التحريرية:

تعمل ليل ونهار، وتلعب جميع الأدوار
يلزم تعرف الكياسة والعلوم والتاريخ والسياسة
زادوا احكاوي على الكوميسا
قالوا يات يخدم سهران
أنهار وليل ديما تعبان
ينظم في الشيوخ والشبان
باش تكسب الأنصار وترجع كوميسار
والخطابة والفراسة بهم الكل ترجع كوميسار
وما قام به في الجزائر من أدوار
هذا هو عمل الكوميسار.

(سبيحي، 2017، ص ص 399-400).

2. الإسهامات العسكرية للمحافظ السياسي (1956 - 1962م)

لم تحل الصبغة السياسية المميزة لعمل المحافظ السياسي دون مشاركته في الجانب العسكري المميز للثورة التحريرية، حيث أسندت قيادة الثورة بعض المهام العسكرية له، بعدما أقرت وثيقة الصومام مساهمة المحافظين السياسيين في برامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير بأرائهم واقتراحاتهم، بيد أن مستجدات العمل الثوري استدعت مشاركة المحافظ السياسي في الجانب العسكري في حالات كثيرة يصعب حصرها هذا ما تؤكد شهادة المحافظ السياسي محمد تشكونون²: "المحافظ السياسي قبل كل شيء هو أحد جنود جيش التحرير الوطني، يشارك في العمليات العسكرية في كثير من الأحيان، يقاتل جنود العدو عند مصادفتهم، ويسند جيش التحرير في معاركه التي تدور رحاها في مكان قريب من تواجده، يصفى الخونة ورجال العدو عند مصادفتهم، ويدافع عن نفسه عند الخطر" (شهادة حية مسجلة مع المجاهد والمحافظ السياسي محمود تشكونون، متحف المجاهد المدينة، 2016/4/20).

1.2. التربية السياسية في أوساط المجاهدين

أسندت قيادة الثورة مهمة توعية أفراد جيش التحرير الوطني وتكوينهم سياسيا وعسكريا للمحافظين السياسيين. (مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمد مرتاض، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016/7/11)، إدراكا منها لانعكاسات التكوين السياسي على معنوياتهم وأدائهم القتالي من جهة، ومقدرة المحافظين السياسيين على رفع الحس الوطني والثوري لدى المجاهدين من جهة أخرى، لذلك كانوا يعتقدون اجتماعات داخل الكتائب يتناولون من خلالها المسائل الثورية والوطنية، ويبينون لهم أهداف نضالهم السامية التي تنحصر في تحرير البلاد، وما سينجر عنه من تغيير حياة الجزائريين نحو الأفضل في كنف السيادة والازدهار والثروة واستعادة الأرض والحصول على العمل (بن دارة، 2008، ص 19)، وهذا لإبطال مفعول

الحرب النفسية الاستعمارية التي سعت جاهدة إلى تحطيم معنويات المجاهدين وزعزعة ثقتهم بالثورة وقادتها، وإدخال الشك في نفوسهم حول مشروعية قضيتهم بغية توليد شعور الإحباط والاستسلام لديهم (مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمد مرتاض، 2016).

كما كان يلجأ إلى توعيتهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم ألا وهي مصير البلاد، لذلك كان يدعوهم إلى الاستماتة في النضال والمقاومة (بن دارة، 2008، ص 320).

ضف إلى ذلك فإن المحافظ السياسي في إطار التربية السياسية الموجّهة للمجاهدين كان يفسح المجال للإجابة على تساؤلات أفراد جيش التحرير التي تتعلق بالثورة وسياسة جبهة التحرير وقضايا السياسة العالمية، فكان يبصّرهم بها مع تركيزه على غرس روح الثورة والمبادئ الإسلامية في نفوسهم. وفي هذا الصدد يقول المجاهد والمحافظ السياسي عبد الحفيظ أمقران³: كنت مكأفا ب "التوعية الثورية والحفاظ على الأخلاق الإسلامية وسط المجاهدين" (أمقران، 2010، ص 43)، ولم يكن دور المحافظ السياسي داخل الكتائب العسكرية لجيش التحرير مقيدا فكان يقوم بأي عمل من شأنه تيسير حياة المجاهدين الذين أصبحوا يلتجئون إليه في كتابة رسائلهم إلى ذويهم خاصة وأن نسبة الأمية كانت مرتفعة في صفوفهم ويفسح المجال أمام انشغالهم ومشاكلهم ويجيب عن تساؤلاتهم واستفساراتهم حول مجريات الثورة ومستجدات السياسة العالمية. (سبيحي، 2017، ص 142).

2.2. تنظيم التجنيد والعمليات الفدائية

بذل المحافظ السياسي قصادى جهده لتجنيد الطّاقات الشّعبية لصالح العمل الثّوري، حيث كان يلجأ إلى الاتصال بالمواطنين ويدعوهم إلى الانخراط في صفوف الجبهة، كونه دائم الاتصال بالشّعب وعلى دراية بالأشخاص المؤهّلين لذلك، فكان يحرص على تجنيد عناصر تمثّل كل الدواوير والمستويات حتى يكون معظم السّكان ممثّلين في الثّورة. (المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1985، ص 10).

وعادة ما كان المحافظ السياسي يُخضع الشّباب الرّاغبين في التّجنيد لفترة امتحان ومراقبة للتّأكد من حقيقة نواياهم ووفائهم، خوفا من تجنيد العدو للخونة وزرعهم في صفوف الثورة، وبعد اجتياز المتطوّع للامتحان كان المحافظ السياسي يشترط عليه القيام بعملية فدائية ضدّ المستعمر للحصول على جواز مرور للتّجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني (المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1985، ص 10)، الأمر الذي حتم على المحافظ السياسي تولّي مهام الإشراف على العمليات الفدائية وتنظيمها، حيث كان يقمّم للفدائي كل النّصائح والتّوجيهات التي من شأنها ضمان نجاح العملية وانعكاسها الإيجابي على الثّورة. (الجندي، 2008، ج1، ص 292). فكان لحرص المحافظ السّياسي على تشجيع العمليات الفدائية ومتابعة ظروف تنفيذها وإحاطة الفدائيين بالتّوعية الوطنية والدّينية دور بارز في نجاحها وإصابة أهدافها. (الجندي، 2008، ج1، ص 292).

3.2. العمل الإستخباراتي للمحافظ السياسي

قام المحافظ السياسي بتشكيل خلايا سرّية وبثّها داخل صفوف الشّعب والكتائب العسكرية للثورة، وذلك بغية تزويده بالمعلومات اللازمة حول موقف السّكان من الثورة، ومعنويات المجاهدين من جهة، وقام بزرع عيون في مراكز العدو وحولها وبالقرب من مكاتب لاصاص (s.a.s) لجمع المعلومات والترصد والاطّلاع على أخباره وإعداد تقارير بشأن عتاد العدو وعدّته وتحركاته ومسالكه من جهة أخرى. (أتومي، 2013، ج2، ص 137)

وفي هذا الصّدّد يتحدّث المحافظ السياسي (بشير مزار) عن تجربته الاستخباراتية بقوله: "كنا نتجسّس بسهولة على العدو من خلال إقامتنا في المنازل القريبة منه، فنعرف عيوبه ونقاط ضعفه، ونكشف عن أوقات خروج جنوده وضباطه من أجل نصب الكمائن" (أتومي، 2013، ج2، ص 137).
وبذلك يمكن اعتبار المحافظ السياسي النواة الأولى لاستخبارات الثورة على مستوى القرية أو الدوار باعتباره الأكثر تواصلا واحتكاكا مع السكان الذين يعيشون بشكل دائم إلى جانبه.

4.2. مشاركة المحافظ السياسي في العمليات العسكرية

شارك المحافظ السياسي نفسه في العديد من العمليات العسكرية حسب ما اقتضته ظروف الثورة التحريرية، فكان يشارك المجاهدين معاركهم وهجوماتهم ضدّ المراكز الاستعمارية، لاسيما تلك العمليات الهادفة إلى رفع معنويات الشّعب وتنفيذ إدّعاءات العدو. (مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمود تشكون، متحف المجاهد، المدية 20/4/2016)

توجّبت معظم العمليات العسكرية التي شارك فيها المحافظ السياسي بالنّجاح، وهذا لما يتمتّع به من حنكة ودهاء ودراية بالظّروف المحيطة بمراكز العدو، ولحسن تقديره لانعكاسات تلك العمليات على الثورة والشّعب على حدّ سواء. (علية، 1984، الصفحات 26-27)

وهذا ما نستشفه من شهادة المجاهد عليّة عثمان بن الطاهر: "قررت قيادة الناحية (عين ولمان بسطيف) القيام بمهاجمة مركز لصاص في العاشر ديسمبر 1958، وخطط لهذا الهجوم المحافظ السياسي عبد السلام برجان، وقد كان يتواجد بهذا المركز عدد كبير من الحركي، وقد أدى هذا الهجوم إلى القبض على ستة عشرة حركيا، انضم أربعة منهم إلى صفوف الثورة، وقاموا بأعمال بطولية لصالحها" (علية، 1984، ص ص 26-27).

5.2. ضمان التّموين لعناصر جيش التّحرير الوطني

كانت عمليّة التّموين من بين المهام التي أبلى فيها المحافظ السياسي بلاء حسنا، وأول نقطة كان يستهلّ بها نشاطه لضمان تموين الثورة هي عملية التّأطير الشّعبي وتعبئة الجماهير لمساندة الثورة ماديا وكل ما يحتاجه جيش التحرير من مؤن لمواصلة كفاحه. (شهادة حية مسجلة مع المجاهد لويافي محمد الطاهر، المتحف الوطني للمجاهد، 1999). وقد أتى هذا التّأطير الشّعبي الذي أشرف عليه المحافظ السياسي

أكله من خلال منح المواطنين المتواجدين في مراكز الحشد والتجميع حصصهم من الطعام والمؤن التي كانت توزع عليهم من قبل فرق لاصاص لعناصر جيش التحرير الوطني (عز الدين، 2011، ص 197).

إلا أنّ جهود المحافظ السياسي لم تقتصر على عملية التّعبئة لصالح التّموين، بل كانت مشاركته فعّالة وميدانية في هذا المجال، حيث كان يقوم بنفسه بشراء ونقل وتخزين المواد الغذائية وغيرها من المؤن، ثم يلجأ إلى توزيعها على المجاهدين حسب احتياجاتهم، هذا ما ذهب إليه الزّائد "عزّ الدين" بقوله: "كانت شؤون التّموين ضمن مسؤوليات المحافظ السياسي، فبمجرّد وصولنا إلى القرية كان يتولّى توفير احتياجاتنا في كل ما يتعلّق بتغذيتنا من دقيق وسميد وحليب بودرة، ولحم طازج، إضافة إلى العتاد والتّجهيزات المختلفة، فكان عليه تزويدنا بالأقلام والدفاتر والأحذية وكل ما تحتاجه وحدة عسكرية مقاتلة" (عز الدين، 2011، ص 197).

3. انعكاسات نشاط المحافظ السياسي على العمل العسكري وردود الفعل الاستعمارية

1.3. انعكاسات نشاط المحافظ السياسي على العمل العسكري للثورة

تمتّع المجاهدون في ظلّ التربية السياسية والأخلاقية التي أشرف عليها المحافظ السياسي بأخلاق عالية حتى مع أعدائهم ومغتصبي أرضهم، وارتفعت معنوياتهم بعد أن أصبحوا متيقّنين من النّصر، وهذا في الوقت الذي انهارت فيه معنويات جيش العدو (جريدة المجاهد، 1957، العدد 9، ص 197).

الأمر الذي دفعهم إلى الاستماتة في معاركهم وتطوير قدراتهم القتالية وتحسين أدائهم العمليّاتي (غربي، 2012، ص 436).

كما تحسّنت ظروف الكفاح عند عناصر جيش التّحرير الوطني بفضل الدّعم لشّعبي بعد التّعبئة من طرف المحافظين السياسيين لتوفير كل احتياجات المجاهدين من ملابس وغذاء ودواء وأسلحة ومعلومات، الأمر الذي انعكس إيجابا على انجازاتهم في ساحات المعارك، حيث ارتفعت وتيرة انتصارات قوات جيش التّحرير على القوات الفرنسية في العديد من المواقع والمعارك، مما كان له الأثر البالغ على الثورة والشعب الذي ازداد إيمانا وتمسّكا بقضيّته (غربي، 2012، ص 436).

2.3. محاولات القضاء على المحافظ السياسي

أدركت السّلطات الاستعمارية خطورة المحافظ السياسي وجسامته العمل الذي يقوم به في الثورة التّحريرية، واعتبرته العدوّ الأول (بورقعة، 2000، ص 79)، لذلك سعت بشتّى الطّرق للقضاء عليه، ويتجلى ذلك من خلال إصدار القيادة الفرنسية لتعليمه مفادها أنه إذا وصل إلى علم أحد قادة الجيش بأنّ هناك كتيبة كاملة لجيش التّحرير الوطني في مكان ما، وورد خبر وجود محافظ سياسي في مكان آخر، وكانت القوة العسكرية الفرنسية لا تكفي لمواجهة الموقفين، فالأولوية في هذه الحالة أن يلاحق المحافظ السياسي قبل الكتيبة (شيخي، 2005، ص 279).

غير أنّ إلقاء القبض على المحافظ السياسي كان يتم بصعوبة كبيرة بسبب كثرة تنقلاته وتغييره المستمر لمقرّه، علماً أنّ السّلطات الاستعمارية كانت تسعى جاهدة لاعتقاله وهو على قيد الحياة، لأن أسرار الثورة بيده (شهادة حية مسجلة مع المجاهد والمحافظ السياسي محمد الصالح بن طامة، المتحف الوطني للمجاهد، 1999).

كما رأت السّلطات الاستعمارية من الأهمية بمكان استمالة المحافظين السياسيين في صفوفها، فأجرت محاولات عديدة للاتصال بهم بتقديم إغراءات مادية ومكاسب سياسية لهم، محاولة بذلك استغلال وظيفته الإستراتيجية وإفراغ الثّورة من طابعها الشعبي الجماهيري، إلا أنّ مساعيها باءت بالفشل. (مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ السياسي محمد مرتاض، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016/7/11)

خاتمة

مما سبق ذكره تتجلى فعالية الدور العسكري الذي أداه المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية، حيث ساهم في إبطال الحرب النفسيّة الاستعمارية التي استهدفت المجاهدين، وشارك ميدانياً في معظم برامج العمل العسكري، إضافة إلى إشرافه على التّعبئة الشّعبيّة التي أفرزت التّلاحم بين سكان القرى والمدن وعناصر جيش التّحرير الوطني وما انجرّ عنه من تحسين ظروف النضال لدى المجاهدين وتمكّنهم من تحقيق الانتصارات ضدّ جيش العدو، والصّمود طوال سبع سنوات أمام ترسانته الحربيّة.

التعليقات والشروحات

- 1- مجاهد ومحافظ سياسي، من مواليد 18/02/1941 بـ: مسيردة الفواعة (ولاية تلمسان)، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في المنطقة الغربية من الولاية الخامسة سنة 1959، ثم أسند له منصب محافظ سياسي سنة 1961 بنفس المنطقة، وواصل تأدية مهمته إلى غاية تحقيق النصر والاستقلال. **مقابلة شخصية مع هذا الأخير**، بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان في 2016/07/11.
- 2- هو محمود طوبال الصغير (المدعو تشكنون محمود) من مواليد 20/09/1939 بالمدينة، مجاهد، ثم عين في سنة 1959 محافظاً سياسياً بخميس مليانة، القسم الثالث، الناحية الثانية، المنطقة الثانية من الولاية الرابعة. مقابلة شخصية مع هذا الأخير بمتحف المجاهد بالمدينة يوم 2016/04/20.
- 3- من مواليد شهر جويلية عام 1926 بقرية بني عشاش بلدية عين لقراج دائرة بني ورثيلان ولاية سطيف، نشأ في عائلة محافظة على العلم والقرآن، التحق بالكفاح المسلح مع اندلاع ثورة أول نوفمبر المباركة 1954 كمجاهد ومحافظ سياسي بالولاية الثالثة، عرف بفصاحة اللسان وقوة الحجة لذلك لقب بخطيب الولاية الثالثة. لاستزادة في الموضوع، راجع: عبد الحفيظ أمقران، **مذكرات من مسيرة النضال**، دار الأمة، الجزائر، 2010.

ملاحق:

-الملحق رقم (1): وثيقة أرشيفية تتضمن جوانب من المهام المنوطة بالمحافظ السياسي

A son arrivée dans une fraction, il prend contact avec le chef mis en place par l'administration, et le gagne à l'idéologie F.L.N. Ce premier travail effectué, il charge le chef de fraction de recruter 5 ou 6 hommes de valeur qui auront pour rôle de seconder le commissaire dans sa tâche.

Le contact s'effectue ensuite entre le commissaire politique et la population musulmane réunie.

- 2.- Celui-ci développe devant elle les thèmes de la propagande F.L.N. principalement basés sur la religion : tous doivent s'unir pour lutter contre l'ennemi commun : "les Français".

Le but de la propagande est d'amener les populations à concevoir l'idée de l'indépendance de l'Algérie.

On leur recommande de ne plus obéir à l'administration et de se soumettre uniquement aux lois islamiques. Il s'agit par là de leur annoncer le futur régime politique qui doit être mis en place par le F.L.N.

Dans tout ce travail, le commissaire politique doit agir par persuasion. La violence, employée autrefois, n'a pas aidé la cause du F.L.N. Les populations fuyaient le contact. Les femmes musulmanes sont endoctrinées par des femmes spécialement instruites : ce sont les infirmières musulmanes qui ont suivi avec les hommes les cours de formation de commissaire politique. Elles sont chargées d'aller voir les femmes de maison en maison et de leur donner une éducation politique.

- 3.- Lorsque le commissaire politique estime que la fraction est suffisamment gagnée à la cause du F.L.N., il fait venir un groupe rebelle armé. C'est une sorte de démonstration de force. Il cherche alors à établir un contact confiant et sympathique entre la population et les troupes.

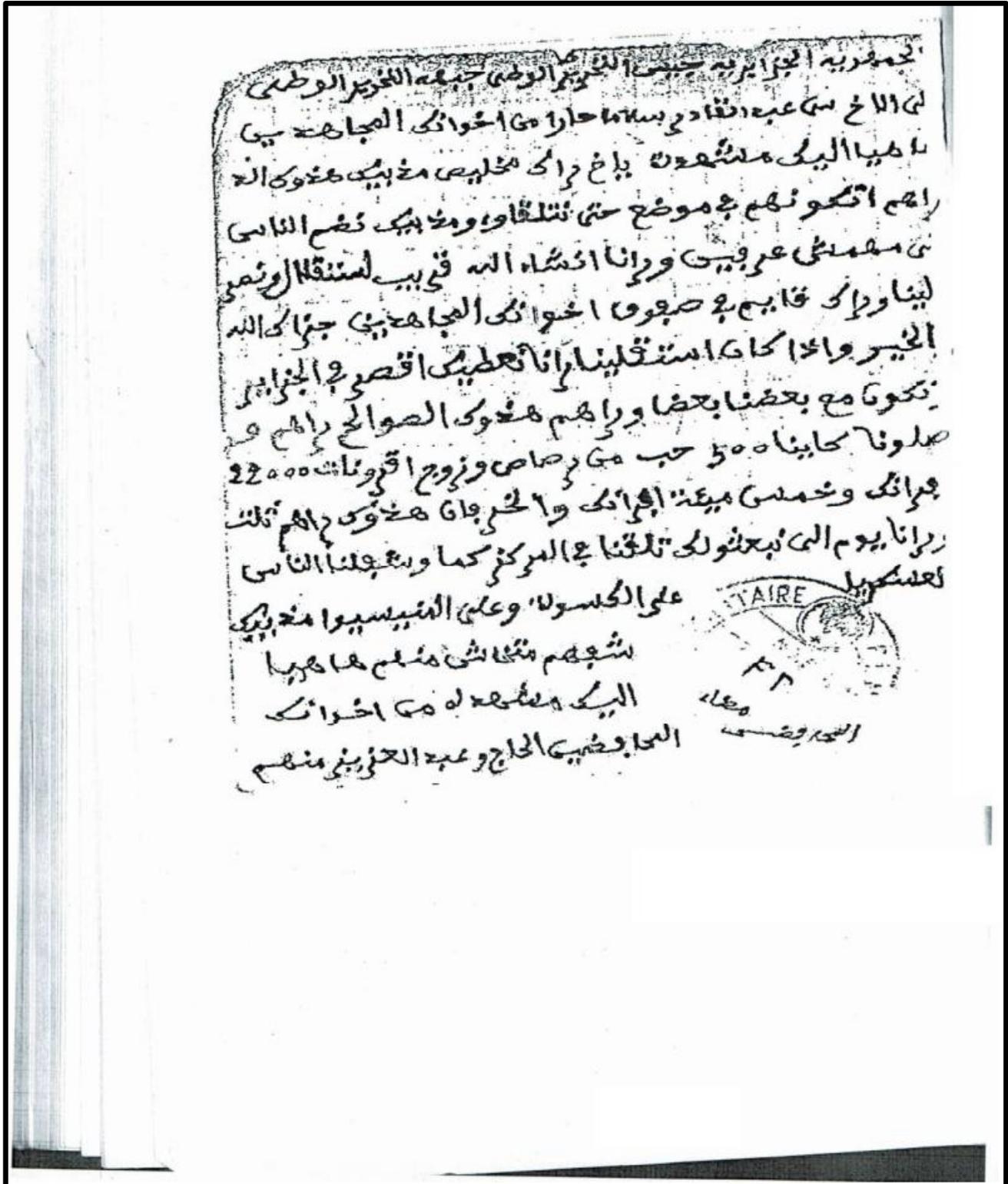
Quand tout le douar est acquis, les bandes s'y implantent définitivement.

- 4.- Enfin le commissaire politique met en place dans toutes les fractions le système administratif prévu, tel qu'il est décrit au paragraphe I c.

.../...

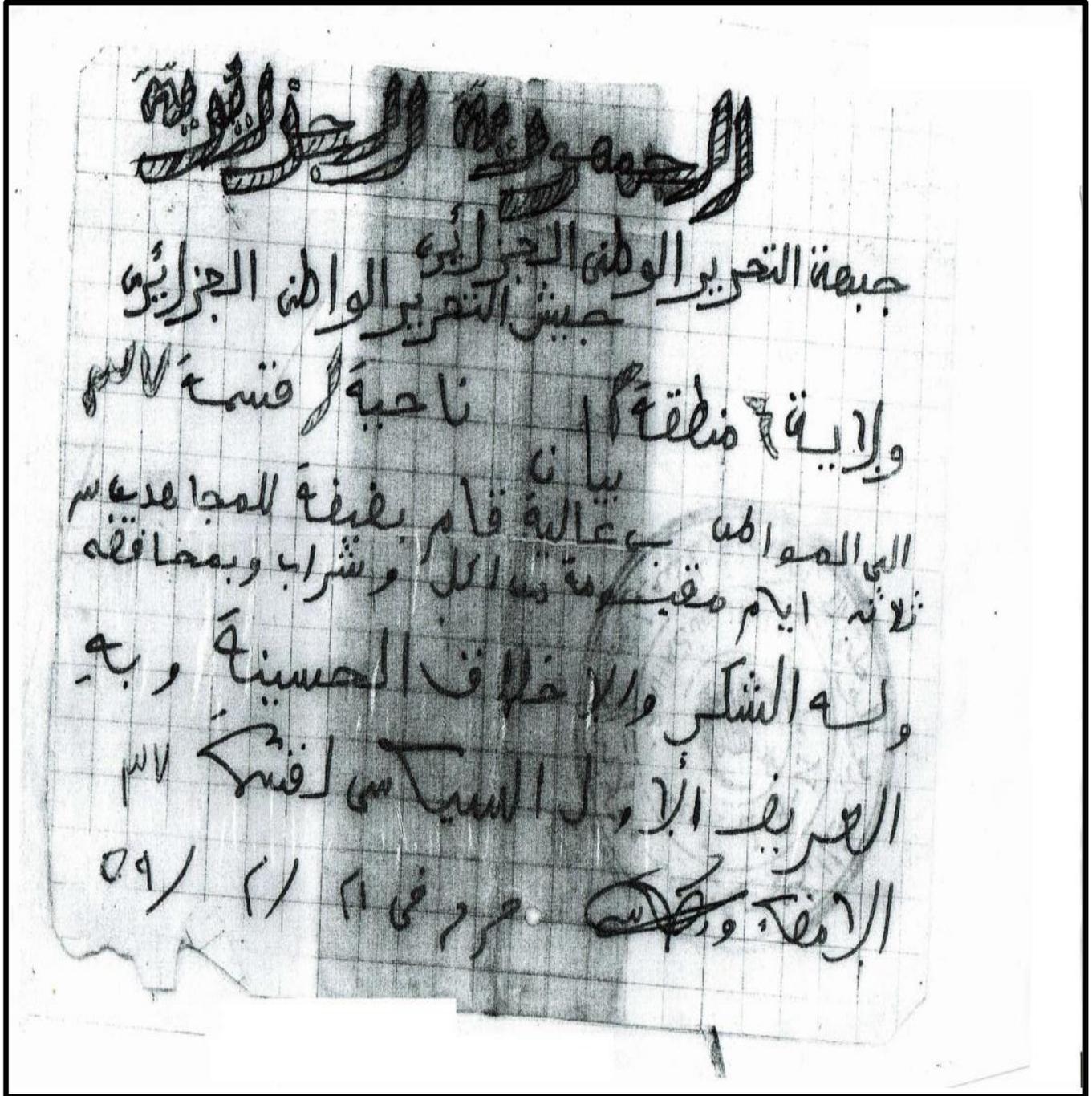
المصدر : CAOM, Carton 3 R456: Idiologie et programme du FLN 1954- 1962, le commissaire politique

الملحق رقم (2): رسالة من محافظين سياسيين إثنين لأحد المناضلين بالمنطقة الثالثة من الولاية الرابعة، يخبرانه بوصول المواد التموينية للثورة



المصدر: متحف المجاهد لولاية بتسيمسليت

الملحق رقم (3): رسالة شكر وامتنان من أحد المحافظين السياسيين إلى أحد المواطنين نظير قيامه بإيواء مجموعة من المجاهدين بالمنطقة الثانية، الناحية الأولى، القسمة 37 من الولاية السادسة



المصدر: متحف المجاهد، لولاية الجلفة

قائمة المراجع

- عبد المجيد شيخي. (2005). "المحافظ السياسي في جيش التحرير الوطني"، مداخلة في الملتقى الدولي حول (تطور جيش التحرير الوطني)، فندق الأوراسي، الجزائر العاصمة، أيام 2-7 جويلية 2005، الجزائر 2005: منشورات وزارة المجاهدين.
- le commissaire politique. (بلا تاريخ). Carton 3 R456: Idiologie et programme du FLN 1954- 1962.
- الرائد عز الدين. (2011). الفلاحة، ترجمة جمال شعلال. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

- الغالي غربي. (2012). فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958)، دراسة في السياسات والممارسات. الجزائر: دار هومة.
- المركز الوطني للأرشيف. (بلا تاريخ). مقتطفات من محضر جلسات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. علة 232.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين. (1985). تقرير الولاية الثانية. قسنطينة.
- جريدة المجاهد. (1957، العدد 9). (لسان جبهة التحرير الوطني)، "القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني"، جريدة المجاهد، العدد 09.
- جودي أومي. (2013، ج2). وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956 - 1962. بجاية: مطبعة ريم سيدي عيش.
- خليفة الجنيدي. (2008، ج1). حوار حول الثورة (شهادات). الرغاية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- شهادة حية مسجلة مع المجاهد لوابي محمد الطاهر، المتحف الوطني للمجاهد، 1999. (بلا تاريخ).
- (بلا تاريخ). شهادة حية مسجلة مع المجاهد والمحافظ السياسي محمد الصالح بن طامة، المتحف الوطني للمجاهد، 1999.
- (بلا تاريخ). شهادة حية مسجلة مع المجاهد والمحافظ السياسي محمود تشكون، متحف المجاهد المدية، 20/4/2016.
- عاشور شرفي. (2007). قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، ترجمة عالم محتار. الجزائر: دار القصة للنشر.
- عائشة سبيحي. (2017). دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية (1956-1962)، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ الثورة الجزائرية (غير منشورة). جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة.
- عبد الحفيظ أمقران. (2010). مذكرات من مسيرة النضال والجهاد 43. الجزائر: دار الأمة.
- عبد العزيز وعلي. (2011). أحداث ووقائع الثورة في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، ط2. منشورات الجزائر للكتب.
- عثمان بن الطاهر عليه. (1984). الهجوم على مركز لصاص بعين ولمان. مجلة أول نوفمبر، العدد 06.
- لخضر بورقعة. (2000). مذكرات الرائد بورقعة (سي لخضر) شاهد على اغتيال الثورة، ط2. الجزائر: دار الأمة.
- مجلة الجيش. (1979، العدد 188). مجلة الجيش.
- محمد بن دارة. (2008). الحرب النفسية الفرنسية وردة فعل الثورة الجزائرية (1955 - 1960)، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر. معهد التاريخ، جامعة الجزائر.
- (بلا تاريخ). مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ السياسي مصطفى شرشالي، بخميس مليانة، 2016/01/05.
- (بلا تاريخ). مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ السياسي محمد مرتاض، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016/7/11.
- (2016). مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمد مرتاض. تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.
- مقابلة شخصية مع المجاهد والمحافظ السياسي محمد مرتاض، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016/07/11. (بلا تاريخ). جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
- (بلا تاريخ). مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمد مرتاض، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2016/7/11.
- مقابلة شخصية مع المحافظ السياسي محمود تشكون، متحف المجاهد، المدية 2016/4/20. (بلا تاريخ).